عنوان الخطبة	أتاكم رمضان فماذا أنتم فاعلون؟
عناصر الخطبة	١/ سرعة الأيام وانقضاء الأعمار ٢/ خصائص رمضان ٣/ من طاعات رمضان ٤/ استحضار أن الطاعة هي آخر طاعة
الشيخ	عبد الله البصري
عدد الصفحات	٩

الخُطْبَةُ الأُوْلَى:

أما بعد: فَأُوصِيكُم -أَيُّهَا النَّاسُ- وَنَفسِي بِتَقوَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ)

أَيُّها المسلِمُونَ: هَل تَذكُرُونَ رَمَضَانَ المَاضِيَ؟! إِنَّنَا جَمِيعًا نَذكُرُهُ بِكَثِيرٍ مِن تَفَاصِيلِهِ، وَكَأَنَّهُ لم يَمُرَّ عَلَيهِ شَهرٌ مُنذُ مَضَى وَذَهَبَ، وَهَا هُوَ ذَا رَمَضَانُ عَامِنَا عَلَى الأَبوَابِ، سَيَهُلُّ هِلالُهُ بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَو أَربَعَةٍ، وَسَيَدخُلُ وَتَمضِي أَيَّامُهُ سِرَاعًا، وَسَتَفنى لَيَالِيهِ تِبَاعًا، وَسَيَأتِي يَومُ العِيدِ وَبَعضُنَا لم

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

يُصَدِّقْ أَنَّهُ قَد ذَهَبَ رَمَضَانُ، وَهَكَذَا هِيَ الأَيَّامُ، وَخَاصَّةً فِي أَزمِنَتِنَا المتَأَخِّرَةِ، تَذهَبُ السَّنَةُ كَالشَّهرِ، وَيَمضِي الشَّهرُ كَالأُسبُوعِ، وَيَنقَضِي الأُسبُوعُ كَاليَومِ، وَاليَومُ لا تَكَادُ شَمسُهُ تَبزُغُ قَادِمًا، إلاَّ وَقَد آذَنَت بِالمغِيبِ رَاحِلاً، الزَّمَانُ يَمشِي وَلا يَتَوَقَّفُ، وَالأَعمَارُ تَمضِي وَلا يَعُودُ مِنهَا مَا مَضَى، وَالنَّاسُ مِن حَولِنَا مِن أَقَارِبَ وَأَصدِقَاءَ وَأَصحَابٍ وَجِيرَانٍ وَزُمَلاءَ، يَتَنَاقَصُونَ بِالموتِ وَاحِدًا بَعدَ الآخَرِ، وَتَقِلُّ أَعدَادُهُم حِينًا بَعدَ حِينٍ، وَسَيَأتِي عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا يَومُهُ الَّذِي يُوعَدُ، وَسَيَرَى أَنَّهُ كَمَا مَرَّت سَنَةٌ مِن رَمَضَانَ إِلى رَمَضَانَ فِي مِثلِ طَرفَةِ عَينٍ، فَسَيَذهَبُ كَذَلِكَ العُمرُ كُلُّهُ وَكَأَنَّهُ لم يَكُنْ.

أَيُّهَا المسلِمُونَ: رِيَاحُ البُشرَى قَد هَبَّ نَسِيمُهَا، وَشَهرُ رَمَضانَ أَمسَى قَرِيبًا، وَغَدًا يَحِلُّ بِمَا فِيهِ مِن عِبادَاتٍ وَطَاعَاتٍ، وَمَا يَتَنَزَّلُ فِيهِ مِن خَيرَاتٍ وَرَحَمَاتٍ وَنَفَحَاتٍ، وَمَا يُعطَى المؤمِنُونَ مِن هَدَايَا وَهِبَاتٍ.

فِي رَمَضَانَ الصِّيَامُ، وَهُوَ رُكنٌ مِن أَركَانِ الإِسلامِ، قَالَ سُبحَانَهُ: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْهُ)، وَقَالَ تَعَالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ)، وَعَن عَبدِاللهِ بنِ

عُمَرَ -رَضيَ اللهُ عَنهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "بُنِيَ الإسلامُ عَلَى خَمسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَومِ رَمَضَانَ"(مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

وَفِي شَهرِ رَمَضَانَ أَنزَلَ اللهُ القُرآنَ (شَهرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرقَانِ" (إِنَّا أَنزَلنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ * وَمَا أَدرَاكَ مَا لَيلَةُ القَدرِ * لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ * تَنَزَّلُ المِلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذنِ رَبِّهِم مِن كُلِّ أَمرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطلَعِ الفَجرِ).

وَفِي شَهرِ رَمَضانَ مَغفِرَةُ الذُّنُوبِ والآثامِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنه أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَن صَامَ رَمَضَانَ إِيمانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَه مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِه"(مُتَّفَقٌ عَلَيهِ). وَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: "مَن قَامَ رَمَضَانَ إِيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِه"(مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

في شَهرِ رَمَضانَ تَتَوَافَرُ أَسبَابُ التَقوَى وَتُفتَحُ أَبوَابُ الجَنَّةِ، وَتُغلَقُ أَبوَابُ النَّارِ وَتُغَلُّ الشَّياطِينُ بِالقُيُودِ. عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى

اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَت أَبوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَت أَبوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدتِ الشَّيَاطِينُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

وَفِي الجُملَةِ -أَيُّهَا المسلِمُونَ-، فَإِنَّ شَهرَ رَمَضانَ مَوسِمٌ يَزدَادُ فِيهِ الإِيمَانُ، وَتَنزِلُ السَّكِينَةُ وَتَحُفُّ الطُّمَأنِينَةُ، وَتَسمُو النُّفُوسُ وَتَخشَعُ القُلُوبُ، يَقوَى المؤمِنُ عَلَى عَمَلِ الصَّالِحَاتِ، وَيَنشَطُ فِي الخَيرَاتِ وَيُعَانُ عَلَى القُرُبَاتِ، فِيهِ تُقبِلُ قَوافِلُ التَّائِبِينَ، وَيَتَخَلَّصُونَ مِن سُجُونِ الشَّهَوَاتِ وَقُيُودِ المعَاصِي، وَيُتَاجِرُ فِيهِ مَن يَرجُو لِقاءَ رَبِه، صِيَامٌ وَالصَّومُ جُنَّةٌ، وَقِيَامٌ وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَبَذلٌ وَالصَّدَقَةُ بُرهَانٌ، وَإِطعَامٌ وَإِكرَامٌ وَتَفطِيرٌ وَإِحسَانٌ، وَقِرَاءَةٌ لِلقُرآنِ وَرِبَاطٌ فِي بُيُوتِ اللهِ، وَعُمرَةٌ وَزِيَارَةٌ وَالعُمرَةُ فِي رَمَضَانَ تَعدِلُ حَجَّةً، قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: "ألا أَدُلُّكُم عَلَى مَا يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرفَعُ بِهِ الدَّرَجات؟!" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: "إِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المكَارِهِ، وَكَثرَةُ الخُطَا إِلى المسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُم الرِّبَاطُ" (رَوَاهُ مُسلِمٌ).

وَعَن عَبدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لامرَأَةٍ مِنَ الأَنصَارِ: "... فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعتَمِرِي؛ فَإِنَّ عُمرَةً فِيهِ تَعدِلُ حَجَّة"(مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

وَعَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: "يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا طَبَختَ مَرَقَةً فَأَكثِرْ مَاءَهَا وَتَعاهَدْ جِيرَانَكَ"(رَوَاهُ مُسلِمٌ).

وَلَمَّا سُئِلَ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ الإِسلامِ خَيرٌ؟ قَالَ: "تُطعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقرأُ السَّلامَ عَلَى مَن عَرَفتَ وَمَن لَم تَعرِف"(مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

وَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِن بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِن ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَن أَلانَ الكَلامَ، وَأَطعَمَ الطَّعَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ"(رَوَاهُ البَيهَقِيُّ وَغَيرُهُ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ.

أَلا فَلْنَتَّقِ اللهَ -أَيُّهَا المسلِمُونَ-، وَلْنَستَعِدَّ لِضَيفِنَا الكَرِيمِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعدُ: فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالى وَأَطِيعُوهُ وَاشكُرُوهُ.

أَيُّهَا المسلِمُونَ: مَوَاسِمُ الطَّاعَاتِ مُتَكَرِّرَةٌ، في اليَومِ وَالشَّهرِ وَالسَّنَةِ، بَل إِنَّ كُلَّ دَقِيقَةٍ مِن حَيَاةِ الإِنسَانِ هِيَ فُرصَةٌ لِلازدِيَادِ مِنَ الحَسَنَاتِ، لَكِنَّهَا الغَفلَةُ وَاستِبعَادُ سَاعَةِ الرَّحِيلِ، وَإِلاَّ فَلَو عَلِمَ أَحَدُنَا أَنَّ صَلاةَ فَرِيضَةٍ مَا سَتَكُونُ هِيَ آخِرَ صَلَوَاتِهِ، وَأَنَّ رَمَضَانَ عَامٍ مَا سَيَكُونُ هُوَ آخِرَ رَمَضَانَ يَصُومُهُ، وَأَنَّ صَلاةَ تَرَاوِيحِ سَنَةٍ مَا سَتَكُونُ هِيَ آخِرَ تَرَاوِيحَ يَشهَدُهَا مَعَ المسلِمِينَ؛ لَحَرِصَ عَلَى أَلاَّ يُضِيعَ وَاجِبًا وَلا يَتَهَاوَنَ في نَافِلَةٍ، وَلا يَقَعَ في مُخَالَفَةٍ وَلا يُوَاقِعَ ذَنبًا؛ لأَنَّهُ إِذَا مَاتَ انقَطَعَ عَمَلُهُ، وَمَنِ انقَطَعَ عَمَلُهُ بِمَوتِهِ وَلم يَكُنْ لَهُ آثَارٌ مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَو وَلَدٍ صَالِحٍ أَو عِلمٍ نَافِعٍ، فَقَد يَتَمَنَّى وَهُوَ في قَبرِهِ حَسَنَةً يُرفَعُ عَنهُ بِهَا عَذَابٌ، أَو يُوَسَّعُ لَهُ مِن ضِيقٍ، أَو يُفسَحُ لَهُ في مَثوَى، أَمَّا وَنَحنُ اليَومَ أَحيَاءٌ قَادِرُونَ آمِنُونَ، وَرَمَضَانُ مِنَّا قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنى.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

فَاللهَ اللهَ بِالاستِعدَادِ بِنِيَّةٍ حَسَنَةٍ وَعَزمٍ صَادِقٍ، وَأَخذٍ لِلنَّفسِ بِالحَزمِ وَالجِدِّ، وَاجتِهَادٍ وَتَخطِيطٍ وَإِعدَادٍ، وَمُشَارَكَةٍ فِي كُلِّ خَيرٍ وَوُلُوجٍ لِكُلِّ بَابِ بِرٍّ، وَإِنَّهُ -وَاللهِ- لَن يَبعَثَ أَحَدٌ هَمَّ أَحَدٍ مَا لم تَكُنْ نَفسُ المرءِ هِيَ الَّتِي تَدعُوهُ إِلى الخَيرِ مُطمَئِنَّةً بِهِ رَاغِبَةً فِيهِ، رَاجِيَةً خَائِفَةً رَاغِبَةً رَاهِبَةً، مُتَذَكِّرَةً يَومَ رَحِيلِهَا، وَسَاعَةَ إِلقَائِهَا وَحِيدَةً فِي قَبرِهَا، وَلَحظَةَ تَوَلِّي أَقرَبِ النَّاسِ عَنهَا، وَارتِهَانَهَا فِي حُفرَتِهَا بِما قَدَّمَت وَنَدَمَهَا عَلَى مَا أَهمَلَت... أَوَ تَظُنُّ يَا مَن تَتَبَاطَأُ وَتَتَكَاسَلُ وَتَشِحُّ وَتَبخَلُ، أَنَّ مَن يُسَارِعُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيُنفِقُونَ مَلائِكَةٌ أَو لَهُم نُفُوسٌ غَيرُ نَفسِكَ أَو قُلُوبٌ غَيرُ قَلبِكَ، لا وَاللهِ، إِنَّهُم بَشَرٌ مِثلُكَ، يَجُوعُونَ وَيَظمَؤُونَ، وَتَمِيلُ نُفُوسُهُم لِلرَّاحَةِ وَالدَّعَةِ، وَيُحِبُّونَ المالَ حُبًّا جَمًّا، وَلَهُم فِي دُنيَاهُم أَعمَالٌ وَعَلَيهِم أَحمَالٌ، وَلَكِنَّهُم يَجتَهِدُونَ وَيَحتَسِبُونَ، وَيَظُنُّونَ بِرَبِّهِم أَنَّهُ سَيَكتُبُ مَا عَمِلُوهُ وَسيُضَاعِفُ أَجرَ مَا قَدَّمُوهُ، وَسَيُجزَونَ بِهِ الحَسَنَاتِ وَتُرفَعُ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ، وَسَيَنعَمُونَ بِهِ فِي جَنَّاتٍ فِيهَا مَا لا عَينٌ رَأَت وَلا أُذُنٌ سَمِعَت وَلا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ.

أَلا فَلْنَتَّقِ اللهَ وَلْنُسَارِعْ وَلْنُسَابِقْ قَبلَ أن يَنكَشِفَ الغِطَاءُ يومَ يَقُومُ الحِسَابُ، فَيُدرِكَ المفَرِّطُ مِنَّا كَم كَانَ مَغبُونًا (يَومَ يَجْمَعُكُم لِيَومِ الجَمعِ ذَلِكَ يَومُ

التَّغَابُنِ وَمَن يُؤمِنْ بِاللَّهِ وَيَعمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوزُ العَظِيمُ).

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com